كقوله تعالى وهو الخلاق العليم حيث جعل للعلم مدخلا في
الاعادة وهذا جواب ما كانوا يقولون ائذا ضللنا
في الارض اي انه تعالى كما يعلم اجزاءهم يعلم اعمالهم فيجزيهم
ويعذبهم بما كانوا يقولون وبما كانوا يعملون وعندنا اي
على ما لنا من العظمة الغناء عن كل شي كتاب اي جامع
لكل شي حفيظ اي بالغ في الحفظ لا يشذ عنه شي من
الاشياء جل او دق وقيل محفوظ من الشياطين ومن ان
يدرس او يتغير وعلى الحالين هو اللوح المحفوظ قال
الرازي والاول هو الاصح لان الحفيظ بمعنى الحافظ
وارد في القران قال تعالى وما انت عليهم بحفيظ وقال
تعالى حفيظ عليهم ولان الكتاب للتمثيل ومعناه
العلم عندي كما يكون في الكتاب فهو يحفظ الاشيا وهو
مستغن عن ان يحفظ وقوله تعالى بل كذبوا بالحق
اي الامر الثابت الذي لا اثبت منه اضراب ثان
قال الزمخشري اضراب اتبع للاضراب الاول للدلالة
على انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم وهو التكذيب
بالحق لما اي حين جاءهم اي لما ثار عندهم من اجل
تعجبهم من ارسال رسولهم من حظوظ النفوس حسدا
منهم من غير تامل لما قالوه ولا تدبر ولا نظر فيه
ولا تذكر فلذلك قالوا ما لا يعقل من ان من قدر
على ايجاد شي من العدم وابدائه لا يقدر على

اعادة

اعلا انه بعيد عن امرانه فهم اي لاجل مبادرتهم الى
هذا القول السخيف في امر مريج اي مضطرب جدا
مختلط من المرج الذي هو اختلاط النبت بالانواع المختلفة
فهم تارة يقولون سحر وتارة كهانة وتارة شعر وتارة
كذب وتارة غير ذلك لا يثبتون على شي واحد والاضطراب
موجب للاختلاف وذلك ادل دليل على ابطال كلامهم لان
الثبات والخلوص موجب للاتفاق وذلك ادل دليل
على الحقيقة قال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم
وكذا قال قتادة وزاد والتبس عليهم دينهم
ثم ذكر تعالى الدليل الذي يدفع قولهم ذلك رجع بعيد
بقوله تعالى افلم ينظروا اي بعين البصر والبصيرة
الى السماء اي المحيطة بهم فوقهم فان غيرها انما
هو فوق ناس منهم لا فوق الكل كيف بنيناها اي اوجدنا
على ما لنا من المجد والعز مبنية كالخيمة الا انها من
غير عمد وزيناها اي بما فيها من الكواكب الكبار والصغار
السيارة والثابتة وما اي والحال ان ما لها واكد
النفي بقوله تعالى من فروج اي فتوق وطاقات وشقوق
بل هي ملسا متلاصقة الاجزا والارض اي المحيطة
بهم التي هم عليها مددناها اي بسطناها بما لنا من
العظمة والقينا اي بعظمتنا فيها رواسي اي جبالا
ثوابت كانت سببا لثباتها وخالفت عادة المراسي

لهم

نانها

ر

Copyright © King Saud University